Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثاني . والسبب في ذلك أن الانتقال في الجميع من الملزوم إلى اللازم ، فيكون إثبات المعنى به كدعوى الشيء ببينة . ولا شك أن دعوى الشيء ببينة أبلغ في إثباته من دعواه بلا بينة »[1] ولا شك أن هذا الحجاج العقلي المحكم ، كان يستهوي هؤلاء الذين كانوا يعيشون فى مناخ ازدهرت فيه علوم المنطق والفلسفة والمحاورات الفقهية والكلامية ، فأثرت في كل المعارف الفكرية . ولكنها في الوقت نفسه جنت على التجربة الأدبية .

فعندما ننادي اليوم بأننا في حاجة إلى بلاغة عصرية ، فإننا نقتدي بهؤلاء القدماء ونصنع صنيعهم ، لا بمعنى أننا نحاكيهم ونقلدهم في نقل كلامهم . بل نسلك منهجهم في الوقوف أمام التجربة الأدبية وقفة المتأمل المتذوق كما كانوا يفعلون ، ولكن من خلال ثقافتنا المتطورة التي تمثلت كل التيارات والثقافات القديمة والمعاصرة وحولتها إلى دماء ثقافية تسري في أبداننا وتسدد خطانا ، وتدعم مناهجنا .

ولهذا أستطيع أن أزعم أن منهج « الرؤية الفنية » لون من البلاغة العصرية . يرتبط أعمق ارتباط بالبلاغة العربية القديمة ، لأنه لولا هذه النظرات البلاغية القديمة لما استطعت أن أصل إلى هذه النظرات البلاغية الجديدة .

---

(١) السابق ص ١٩٢ .